الأثر العرقي والاجتماعي والسياسي في اساطير الشرق الأدنى القديم
الناجون من الطوفان انموذجاً

م د. احمد عبيس فيروز / دكتوراه تاريخ قديم
وزارة التربية /تربية بابل
ahmdfairoz971@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الاساطير, رجل الطوفان, الناجون, الاعراق, التأثير السياسي, الآريون, البابليون.

المُلخّص

تتعرض بلاد الرافدين إلى خطر الفيضانات السنوية لنهري دجلة والفرات, ويبدو أن احد هذه الفيضانات السنوية كان كبيراً وعنيفاً وظل عالقاً في ذاكرة سكان بلاد الرافدين, ثم نقلها السومريون في اساطيرهم ومنها اسطورة الطوفان السومرية, وعندما جاء البابليون والآشوريون اقتبسوها منهم وسرعان ما انتشرت في اساطير بلدان الشرق الادنى القديم, ويبدو دور الانتماء العرقي والاجتماعي والسياسي في عملية الاقتباس عند كتابة اسطورة الطوفان ومنها طبيعة اختيار الناجين من هذا الطوفان.

The Ethnic, Social and Political Impact on the Myths of the Ancient Near East ,Survivors of the flood as a model

Doctor. Ahmed Obais Fairoz. PhD in ancient history

Keywords: myths, flood man, survivors, races, political influence, Aryans, Babylonians.

Abstract :

Mesopotamia is exposed to the danger of the annual floods of the Tigris and Euphrates rivers, and it seems that one of these annual floods was large and violent and remained stuck in the memory of the inhabitants of Mesopotamia. The ancient Near East, and the role of ethnic, social and political affiliation appears in the quotation process when writing the flood myth, including the nature of choosing the survivors of this flood.

المقدمة

الأثر العرقي والاجتماعي والسياسي في اساطير الشرق الأدنى القديم
الناجون من الطوفان انموذجاً

م د. احمد عبيس فيروز

أشارت الكلمة السومرية(urn–ma–a) والبابلية (abubu) بمعنى الطوفان أي ارتفاع وطغيان الماء, وتصوره الاحداث المروية عن الاقدمين بأنه حادثاً كونياً لم يقتصر على بلاد الرافدين فقط بل شمل العالم القديم بأسره, وصارت كلمة(abubu) مرادفة لمعنى الدمار والضراوة والبأس, وبمرور الزمن اصبحت الكلمة بمعنى الشيطان أو العفريت الاسطوري[1]

ومرد هذا الاعتقاد يعود إلى تعرض المناطق الجنوبية والوسطى من بلاد الرافدين إلى فيضانات عنيفة تترك أثرها على طبيعة عمل وحركة سكانها, ويبدو أن (قصة الطوفان السومرية[2]) لها جذور في ذاكرة سكان بلاد الرافدين وأنَّ فيضانات وكوارث طبيعية حلت ببلاد الرفدين بشكل غير مسبوق لذلك يرون أنها عمت العالم, ثم نقلها إنسان بلاد الرافدين في اسطورة الطوفان السومرية ثم اقتبسها منهم البابليون والآشوريون, ثم انتقلت هذه الاسطورة إلى حضارات أخرى مجاورة وبعيدة[3], كما يوضحها العرض الاتي:

أولاً: اسطورة الطوفان في بلاد الرافدين

كانت اسطورة الطوفان كما هو الحال مع معظم أساطير الشرق الادنى القديم لها صلة مباشرة بأصل ثقافة كل شعب, وفي أساطير بلاد الرافدين كان هناك فصل بين الآلهة العليا والدنيا, وكانت الآلهة العليا تجعل الآلهة الدنيا تعمل لصالحهم، وبعد قيام المجموعة الاخيرة بثورة؛ لذلك خلقت الآلهة الكبيرة بشراً للمساعدة في تحمل عبء العمل, وسرعان ما احسوا بالندم على قرارهم، فقد كان البشر غالباً ما يكونون صاخبين ويتزايد عددهم بسرعة, وللتخلص من خطئهم، أرسل أحد الآلهة العليا وهو الإله إنليل، (طوفاناً[4]) لمحوهم, وسرعان ما أدرك أنه على الرغم من الهدوء الذي حدث أخيراً، إلا أنهم ما زالوا بحاجة إلى أشخاص للعمل من أجلهم، لذلك سمحوا لعدد قليل من الناجين بإعادة التوطين يقودهم بطل قصة الطوفان زيوسودرا[5].

و دُعي بطل القصة السومرية بالملك زيوسودرا , وهو بمعنى الذي وضع يده على العمر المديد, ويأتي هذا الاسم اعتماداً على ما اعطته الآلهة له من حياة سرمدية عقب حدوث الطوفان, وقد حصل على نداء من الإله أنكي يخبره بالقرار الذي اتخذته الآلهة بإحداث الطوفان وتدمير الجنس البشري[6], كما مبين في النص الآتي:

"وسمع زيوسودرا بالقرب منه بينما كان يقف واراء الحاجز
وإلى يساره [...]: أيها الحاجز أنا اكلمك! استمع إلى كلماتي!
أنتبه مصغياً إلى تعليماتي!
سوف [يُبيد] الطوفان تجمعات السكان ويغمر عاصمتهم
بغية اهلاك الجنس البشري"[7].

ويبدو أنَّ عملية اختيار بطل الطوفان تعود إلى كون البطل ملكاً صالحاً يخشى الآلهة ويتصل بالوحي الإلهي أثناء الأحلام؛ لذلك حصل على فرصة النجاة من الطوفان[8], وهنا يبدو الأثر السياسي واضحاً باختيار الناجي من الطوفان متمثلاً بالملك زيوسودرا, وهو ما يوضحه النص الآتي:

"الملك المتعبد...

كان بكل تواضع وبكلمات مختارة

[يبتهل إلى أنكي(؟)]

واقفاً [أمامه(؟)] اليوم بكامله

متذكراً وراوياً احلامه"[9].

وهنا أرادت الاسطورة بيان دور زيوسودرا في إنقاذ البشر, خاصة وأنَّ هناك محاولات من الإله إنليل لتسليط الطوفان وفناء الجنس البشري, وأخيراً نجح زيوسودرا بمساعدة الإله أنكي/أيا في إنقاذ نماذج من البشر والكائنات الحية من الطوفان[10].

وهناك نسخ متعددة من قصة الطوفان في أساطير بلاد الرافدين، التي سبقت التاريخ المكتوب يعود تاريخ قصة الطوفان الأولى، المكتوبة بخط مسماري إلى 2000 عام قبل ذكرها في الكتاب المقدس، وهي أقدم حتى بـ 1800 عام من ملحمة جلجامش، التي تشتهر بأنها واحدة من أولى القصص المكتوبة للبشرية[11]. تتبعها "أسطورة أتراحاسيس"و دُعى بطل الاسطورة بـ(أتراحاسيس) وقُصد به (الفائق الحكمة)[12], وإنَّ سبب اختيار أتراحاسيس ليكون الناجي من الطوفان هو تمتعه بحكمة فائقة كما أن الإله الذي ساعده بالنجاة هو الإله أنكي (إله الذكاء والخلق ومهارة الصنع), بالمقابل يعود غضب الإله انليل وقرار فناء الجنس البشري لكثرة ضجيجهم ولعل المقصود بالضجيج هو الكلام غير المجدي والنافع, لذلك يمكن عد الناجين حالهم حال فائق الحكمة يتمتعون بالحكمة لغرض بقاء جنس بشري نافع وذكي وماهر[13].

ونجد رجل الطوفان البابلي (اوتانابشته) وقُصد به الذي رأى الحياة والاسم مرتبط بالمكافأة التي نالها لجهوده بإنقاذ الحياة على الأرض, وقد حصل على فرصة النجاة من طوفانٍ قرره الإله إنليل[14], وقرار الطوفان لم يشمل سوى اتانابشته وأهله وأقربائه ونماذج من جميع الكائنات الحية, وبما أنَّ رجل الطوفان كان خجلاً من أهالي مدينته, لذلك طلبت منه الآلهة الكذب على أهل المدينة, وبدلاً من تحذيرهم كان عليه القول أنَّ إله الهواء (إنليل) سوف يرسل لهم الامطار والخير الوفير بينما يذهب رجل الطوفان للسكن بجوار الإله إيا/ أنكي, بدلالة النص الآتي:

"أنا لن أبقى بعد الآن في مدينتكم 000 لأسكن بجوار إلهي إيا

عند ذلك سوف يمطر [عليكم] إنليل الوفر... [15].

وفي صباح اليوم التالي حملت إليه(الفلك) كل ما املك

000 وحملته بكل ما كان عندي من الكائنات الحية

ثم جمعت أهلي وجميع أقربائي يصعدون إلى الفلك"[16]0

ويبدو أن عملية اختيار اوتانابشته ليكون الناجي من الطوفان مع عائلته واقربائه دون سائر البشر ليتوالدوا ويتكاثروا بهدف إنشاء جيل جديد من البشر يتبع قرارات وتعليمات الآلهة بعد ما افنت الآلهة الأجيال السابقة, ونجدها تشابه قصة الطوفان اليونانية من حيث ايجاد جيل جديد من البشر كما يقرره الإله إنليل على الرغم من اعتراض بعض الآلهة ومنهم الإله أيا والإلهة عشتار على دمار البشر وإفنائهم[17].

أما رواية الكاهن البابلي بيروسس (برعوشا[18]) فقد تميزت عن سابقاتها, فقد أثر واقع الكاهن الديني وحبه للعلم والكتابة في رواية القصة, ويرى أنَّ (الإله كرونوس[19]) ظهر لبطل الطوفان كسيسوتروس (زيوسودرا) وكشف له عن قرار إبادة البشر, وأمره بحفر مخبأ يحفظ فيه النصوص المكتوبة في (سيبّار[20]) قبل حدوث الطوفان وفناء البشر, وان يبني فلكاً, وعند حدوث الطوفان يحمل فيه نماذج من البشر والكائنات الحية الاخرى لإنقاذها, واذا سأل عن سبب بناء الفلك وسفره فليقل هو إقناع الآلهة برعاية البشر وأن تجري الامور بشكل ملائم, وبعدها كوفئ هو وزوجته ومن كان معه بالإقامة عند الآلهة ثم عادوا بأمر من الآلهة إلى بابل واستخرجوا النصوص المكتوبة في سيبّار لتنتفع منها الاجيال الجديدة[21].

ثانياً. اسطورة الطوفان التوراتية

تتفق جميع نصوص الطوفان أن الإبلاغ عن حدوث الطوفان قد جاء من جهة إلهية, ومثال على ذلك نجد في اسطورة الطوفان السومرية والبابلية أن الإله انليل هو من قرر حدوث الطوفان, ولكن الإله أنكي/أيا كان عطوفاً على البشر وحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الكائنات الحية, ولكن ما يميز قصة الطوفان التوراتي أن من قرر الطوفان هو إله اليهود(يهوه), واختار في الوقت نفسه من يُكافأ بالنجاة وإنقاذ ما يمكن من الكائنات الحية[22].

ولا تبتعد النصوص اليهودية لتبرير حدوث الطوفان عن نصوص بلاد الرافدين, وإنَّ السبب الذي دعى الرب لإفناء البشر هو زيادة شرورهم على الارض؛ لذلك قرر افنائهم فندم الرب على خلق الإنسان وتأسف في قلبه, ولكن بطل قصة الطوفان (نوح) نال الحظوة لدى الرب وكان رجلاً باراً كاملاً مع اجياله, واتبع تعليمات الرب فنجى من الطوفان بعد أن صنع فلكاً(سفينة) جمع فيه نماذج من جميع الكائنات الحية, واقام الرب عهداً مع نوح وذريته[23], ويؤكده نص الاتي:

"وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَاراً لَدَيَّ فِي هذَا الْجِيلِ. مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَراً وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَراً وَأُنْثَى. وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضاً سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَراً وَأُنْثَى. لاسْتِبْقَاءِ نَسْل عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضاً أُمْطِرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ». فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ" سفر التكوين/ الاصحاح 7: 1 –5

ويبدو في النص السابق أن سبب تسليط الطوفان على البشر هو زيادة الشرور لديهم, وعملية افناء البشر واختيار نوح وعائلته من بين الناجين هو لإلتزامهم بتعليمات الرب, ولغرض إنشاء جيل جديد خالٍ من الشرور, فكان الهدف أخلاقي بالدرجة الأولى.

ويرى الباحث لامبرت أنَّ اليهود قد توصلوا إلى قناعة تامة كانت غائبة عن السومريين والبابليين وهو أن الشرور ليست عملاً عشوائياً قامت بها الشياطين, ولكن بسبب الخطيئة التي يرتكبها البشر وهو دلالة (حسب تعبيره) عن حس اخلاقي أقوى لدى اليهود[24].

ثالثاً. اسطورة الطوفان الهندية

ظهر واقع الادب الديني الهندي بالتمييز الطبقي الكهنوتي وليس السياسي الذي تميزت به الاساطير السومرية البابلية, وظهرت أسطورة نهاية العالم الهندوسية بطبيعة دورية، إلا أنَّ لها بعض الروابط مع الحكايات الخطية لأساطير الطوفان في الشرق الادنى القديم حكت جميعها قصة فيضان قضى على البشرية، على الرغم من أنَّه ووفقاً للمعتقد الهندوسي من المقرر أن يحدث في المستقبل البعيد بدلاً من حدوثه في الماضي البعيد[25].

وتعلق أمر اختيار الناجين من الطوفان في النصوص الفيدية باختيار من يدخل جنة الآلهة, ولكنها حددت ممن ليس لهم حق دخولها مبدية أن المجانين والحمقى واتباع الشهوات هي سبب إبعادهم بدلالة النص الآتي:

إن الطريق الذي يقود إلى الابدية ليس في متناول العامة, إذ لا يدرك هذا الطريق صبي غض" وحتى"الحمقى والمجانين هم من تحركهم الشهوة, فيسقطون في حبل الموت المرة تلو الأخرى"[26]

كما أنَّ الصفات الجيدة هبة من عند الإله على الضد من صفات الحمقى والمجانين, كما في النص الآتي:

"الله الموجود في كل مكان هو الذي يهب الإنسان الذوق, الشم, السمع, الحس, الشعور بالبهجة, من كان واعياً بالنفس التي لا تزول ولا تفنى يكون واعياً بكل الأشياء"[27]

ونظرت الديانات الآرية للإنسان ذي الاحتياجات الخاصة نظرة متدنية, وأن هذه المخلوقات قد اصيبت بالعوق بسبب تدخل القوى الشريرة لذلك هي محتقرة وينظر لها نظرة شؤم وقد عاب المجتمع الآري عوق هؤلاء, وفي كتاب الهندوس المقدس (الريج فيدا), ويؤكد ما سبق النص الآتي:

"جعل(إندرا) النهر يفيض بقوة إلى الأعلى
وسلط صاعقة مزقت خيول القبائل الرحل البطيئة,
وصل المنبوذ إلى المكان الذي يختبئ فيه الخدم,
ووقف المعوق منتصباً, ونظر الاعمى إلى الناجين,
كل هذه الاشياء فعلها إندرا وهو في حالة نشوة السوما"[28].

لذلك فإنَّ هدفَ تسليط الطوفان هو إيجاد مجتمع جديد خال من العيوب الجسدية, فضلاً عن حماية العرق الآري من الانقراض, بعد مواجهة قوى الشر(حسب اعتقادهم) متمثلة بالقبائل الهندية الاصلية عند وصول الاريين الى الهند .

رابعاً. اسطورة الطوفان الإيرانية

لا تختلف المجتمعات الآرية التي سكنت في إيران عن مثيلاتها الآرية في الهند, ونظرتها إلى طبيعة اختيار الناجين, وظهر ذلك في (اسطورة الطوفان الثلجي[29]) الإيرانية وطلب الإله آهوارامزدا من المُخلّص جمشيد اختيار البشر والحيوانات ممن يحق لهم دخول الفار (القلعة), ونقرأ في الكتاب المقدس الزرادشتي (افستا):

"[لاتجلب إليه(الفار)] [مخلوقات مُحدبة] من الامام ومُحدبة من الخلف, المشوهة, تلك التي تحمل الشامات, المريضة, المنحرفة, ذات الاسنان المسوسة, الجزماء, الاجساد المرمية, والتي تحمل عيوب اخرى تخدم سمات انگرامينو(رمز الشر) المطبوعة على الموت"[30].

ويبدو مما جاء في النص أن الاسطورة الإيرانية كانت تهدف إلى إيجاد مجتمع جديد خالٍ من العيوب الجسدية, وإيجاد جيل جديد قوي البنية, وهنا فهي بذلك تقترب من اساطير بقية الشعوب الهندو اوربية (هندية– يونانية) التي اهتمت بإيجاد مجتمع جديد خالٍ من العيوب الجسدية والنفسية ومنها الوصول إلى آخر العروق القوية وهو عرق الابطال وعرق الحديد اليونانيين.

خامساً. اسطورة الطوفان اليونانية

وتضم الأساطير اليونانية أسطورة طوفان أيضاً، وترتبط بقصة تحكي بطريقتها نهاية البشرية, وفي (كتاب الأعمال والأيام[31])، يعرض هسيود تفاصيل عن الإبداعات والتدمير المتعدد لأجناس بشرية, وهي قصة قد عرفها الكثيرون باسم "الأعراق الخمسة", ويبدأ بالعرق الذهبي، يليه على التوالي العرق الفضي، ثم العرق البرونزي، ويليه عرق الأبطال، وينتهي بالعرق الحديدي الذي تعيش فيه البشرية حالياً, وهناك عدد قليل من الروايات عن الأسطورة اليونانية المتعلقة بخلق الإنسان، ويقال في بعضها أن زيوس أرسل طوفاناً لتدمير عرق البرونز كما هو الحال في كل من أسطورة بلاد الرافدين والحكاية التوراتية، فإن الطوفان أرسلته الآلهة، لكن هناك ناجين من الطوفان سُمح لهم بإعادة التكاثر[32], وهذا ما يوضحه النص الآتي:

" صنع زيوس الآب عرقاً ثالثاً من البشر، وهو عرق وقح،... ولم يكن مساوياً للعرق الفضي بأي حال من الأحوال، لكنه كان فظيعاً وقوياً, لقد أحبوا (أعمال آريس[33]) المؤسفة ...سلاحهم وآلاتهم وبيوتهم من البرونز... دُمّرت بأيديهم عندما غطت مياه الأرض هذا الجيل أيضاً ونقلوا إلى منزل هاديس الرطب، ولكن زيوس بن كرونوس خلق جيلاً آخر من البشر"[34].

وكان الجيل الجديد متمثلاً في ديوكاليون وزوجته بيرها فقط, وهما من نجا بعد تسعة أيام وليال في صندوق قام ببنائه ديوكاليون, وعندما جفت الأراضي، سمح الإله زيوس لـ(ديوكاليون) وزوجته بإعادة التوطين عن طريق تكليفهم بحمل الحجارة على أكتافهم[35].

وهنا تنفرد الاسطورة اليونانية عن بقية الاساطير في الشرق الادنى القديم بوجود محاولات خمسة لإيجاد مجتمع جديد, وهذه محاولات لإنقاذ جيل جديد ترتبط بمدى التطور الحضاري لكل جيل من هذه الاجيال البشرية والوصول إلى مجتمع قوي ومتطور ومتكامل.

سادساً. اسطورة هلاك البشر المصرية

ظهرت الأساطير المصرية خالية من قصة طوفان مما يدلل على عدم اقتباسهم لها, وكل ما ذكر عن استعمال طريقة تسليط الفيضانات في كبح جماح وغضب الآلهة تمثل في اسطورة الإله رع(اسطورة هلاك البشر[36]), وأن الإله رع حكم أرض مصر لمدة طويلة, وعلى الرغم من حكمه البلاد بعدل, ولكن يبدو أنه كبر في السن وضعفت أرادته, فقد نظر المصريون إلى ان الآلهة تتعرض للهرم أيضاً, حالهم حال البشر, عندما يتخذون شكلاً بشرياً على الأرض, وبدأ اتباعه البشر بالتشكيك حول قدرته على أدارة البلاد, وعقدت اجتماعات للإطاحة به وتنصيب ملك بشري بدلاً عنه, ولكن رع مازال يمتلك بعض المميزات منها السمع والبصر واكتشف مؤامرة الإطاحة به؛ لذلك ترك أمر معاقبة المتآمرين لعين رع والتي تظهر بشكل الإلهة حتحور * [37].

وكانت عملية احداث الطوفان لأقناع الإلهة حتحور بإيقاف القتل والدمار للجنس البشري, لذلك كلف الإله رع مجموعة من الكهنة وخادمات المعابد بجمع التراب الاحمر مع الجعة وأغراق الأرض به لإيهام حتحور بعظيم فعلها والدماء التي سالت بسبب ذلك, فتتوقف عن تدمير البشر وينقذ رع ما تبقى منهم[38], وهذا ما يوضحه النص الآتي:

" **فحملوا هذا (الجعة والتراب الاحمر)إلى المكان الذي تنوي قتل الناس فيه؛ فنفّذوا هذا الأمر وصبوا الجعة هناك حتى غمرت الحقول وارتفعت عنها بمقدار اربعة امتار, وفي الصباح خرجت الإلهة ووجدت المكان مغموراً ورأت وجهها معكوساً على السائل بشكل جميل فشربت منه واستطابت طعمه وقفلت راجعة وهي ثملة فلم تتعرف الناس**"[39].

بهذا فإنَّ الاسطورة المصرية تختلف عن اساطير الشرق الادنى القديم في مجموعة من المميزات وهي إنَّ الطوفان جاء لإنقاذ ما تبقى من البشر, وليس للقضاء عليهم, كما أنَّ سبب دمار البشر هو غضب احد الآلهة فيما قام إله آخر بمحاولة انقاذ البشر منها, وكانت طريقة الإغراق بوساطة الخمر أو الجعة وليس بفعل الامطار والثلوج وفيضانات الأنهار كما في باقي اساطير الشرق الادنى القديم .

الاستنتاجات.

1. أن اقدم النصوص في بلاد الرافدين قد ذكرت قصة الطوفان قبل غيرها من قصص الشرق الادنى القديم.

2. كان للأصل العرقي أثراً في كتابة الاسطورة ومنها الاساطير الهندواوربية والآرية(هندية–إيرانية–يونانية.
3. تبدو النظرة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة واستبعادهم من بين الناجين من الطوفان في الاساطير الهندو اوربية.
4. تؤكد الاساطير ذات الاصل السامي(بابلية, يهودية) على شرط الالتزام الديني واتباع تعليمات الآلهة وسبقتها في ذلك الاساطير السومرية
5. نجد نصوص بلاد الرافدين تؤكد على الاصل الملكي لبطل اسطورة الطوفان.
6. تؤكد النصوص المصرية على الأثر السياسي لأسطورة هلاك البشر

الهوامش والمصادر والمراجع

[1] كارم محمود عزيز, أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الادنى القديم, دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة, (دمشق, 1999), ص199.

[2] وصلت قصة الطوفان السومرية في رقيم واحد مكتشف في اثار مدينة نفر ونشره أول مرة الباحث بوبل 1914, ولم يصل من الرقيم المكتشف سوى ثلثه الأخير, وقد دوّن بشكله الحالي في المدة الاخيرة من العصر البابلي القديم بحدود 1600 ق م, ولا يوجد شك أنها نسخة من نسخة سومرية اقدم بقرون عديدة, خاصة وان ذكر الطوفان قد ورد في نصوص سومرية ادبية دينية متعلقة بـ(الملك اشمي دكان1953–1925 ق م) و(اور ننورتا 1921–1896 ق م), فاضل عبد الواحد علي, ثم جاء الطوفان, مجلة سومر, مجلد31, ج1, ج2, (بغداد, 1975), ص5.

[3] فؤاد جميل, الطوفان في المصادر السومرية, البابلية, الآشورية, والعبرانية, مجلة سومر, مج28, ج1, ج2, (بغداد, 1972), ص87.

[4] مصير الارواح: تذهب أرواح من غرق ومن مات في الحروب ومن لم يحضى بالدفن وممن لم يحصل على أولاد للعناية بقبورهم وتقديم الطقوس والطعام الضروري لهم والنساء اللواتي توفين أثناء الولادة والفتيات اللاتي متن وهن عذارى والزانيات اللاتي متن بسبب الامراض, ومصير هذه الارواح هو ان تصبح عدوانية وشريرة يعذب

بعضهم بعضاً ويعودون إلى الأرض والحياة الدنيا فيثيروا المصاعب للأحياء: جورج بنوا, تاريخ جهنم, منشورات عويدات, (بيروت, 1996), ص20

(5) Ariel Moniz, The End of Days: Tales of Apocalypse Across Time and Space, University of Hawai'i at Hilo HOHONU 2015,P.38.

(6) عزيز, أساطير التوراة الكبرى, ص201.

(7) قاسم الشواف, ديوان الاساطير, دار الساقي, بيروت, 1997), ج2, ص282.

(8) عزيز, أساطير التوراة الكبرى, ص201.

(9) الشواف, ديوان الاساطير, ج2, ص282.

(10) المصدر نفسه, ص281.

(11) Ariel Moniz, The End of Days ,P.38.

(12) Ibid,P.38.

(13) يُنظر: الشواف, ديوان الاساطير, ج2, ص226.

(14) سهيل قاشا, أثر الكتابات البابلية في المدوّنات التوراتية, بيسان للنشر والتوزيع, (بيروت, 1998), ص184.

(15) قاسم الشواف, ديوان الاساطير, ج2, ص281

(16) المصدر نفسه, ص292

(17) قاشا, أثر الكتابات البابلية, ص183.

(18) الكاهن والمؤرخ بيروسيس(برعوشا): هو كاهن معبد الإله مرودوخ, عاش في حدود عام 300 ق م, اصدر مؤلفه بابيلونيكا ,أراد به تعريف العالم الهلنستي على بلاده ونظرتها حول اصول الكون والتاريخ القديم للبشري, واورد قصة الطوفان, ولم ترد نصوص الطوفان عن برعوشا, بسبب فقدان النصوص الاصلية بل نقلت عن طريق الكاتب بولييستور(عاش في القرن الاول قبل الميلاد) وعن طريق الكاتب آبيدين بعد قرنين من وفاة برعوشا), : الشواف, ديوان الاساطير,ج2, ص304.

(19) كرونوس: إله الخصوبة البدائي هو من أصل غير معروف ولكنه ابن أم الأرضGAIA وإله السماء OURANOS ، الذي اغتصب بعد إخصاؤه قرينه هو RHEA. حتى لا يتعرض لمصير مماثل لوالده ابتلع كل أولاده ماعدا زيوس الذي كان أبقى منه حيلة. ألقى زيوس في النهايةKronos إلى الهاوية Tartaros ، التي قييد فيها كل الجبابرة. تم الاحتفال به في مهرجان الحصاد اليوناني الكرونيا الذي يعادله اليات ساتورن الروماني, كان الإله الأعلى في جبيل [سوريا] وفي العصور الهيلينية, صور على نقود زمن أنطيوخس الرابع (175-164ق م) عارياً ومتكئً على صولجان، مع ثلاثة أزواج من الاجنحة, جناحان مفرودان وواحد مطوي:

Michael Jordan, dictionary of gods and goddesses, New York, 2004,P.163.

(20) مدينة سبار ويدعى موقعها حالياً بـ(ابو حبة), وتبعد نحو 45كم جنوب غربي مدينة بغداد, واهم مكتشفاتها كانت مكتبة ضمت مجموعة من النصوص ترجع الى العصر البابلي الحديث (627- 539 ق.م) والتنقيبات الاثارية في مدينة سبار تمت بأشراف المتحف البريطاني على يد هرمز رسام في حدود 1880 -1882 م، ثم جاءت تحريات الاب شابل في عام 1894 م ثم تنقيبات المدرسة الالمانية لها دور اخر في تنقيبات جديدة بزعامة اندريه ويوردان في عام 1927 م, ونقب في الموقع علماء من جامعة بغداد برئاسة وليد الجادر في عام 1978 وامتدت تلك التنقيب الى عام 1986: ميثاق موسى عيسى, الملكية ودويلات المدن ما قبل الطوفان, جامعة ذي قار,(بلا-ت), ص 7.

(21) الشواف, ديوان الاساطير,ج2, ص305.

(22) قاشا, أثر الكتابات البابلية, ص185.

(23) ميرسيا الياد, تاريخ المعتقدات والافكار الدينية, ترجمة عبد الهادي عباس المحامي, دار دمشق, دمشق, 197), ج1, ص210

(24) George and T.M. Oshima, Ancient Mesopotamian Religion and Mythology Selected Essays by W.G. Lambert ,P2..

(25) Moniz, The End of Days,P.39.

(26) عبد السلام زيان , الأوبانيشاد, شمس للنشر والتوزيع, (القاهرة, 2008), ص 29, ص35

(27) المصدر نفسه, ص35

(28) RIG VEDA, HYMN XV, Andra 6-7, RIG VEDA – holybooks .com

(29) للاطلاع على اسطورة الطوفان الثلجي مراجعة: افستا, الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية, اعداد خليل عبد الرحمن, الروافد للثقافة والفنون, ط2,(دمشق, 2008), ص247- ص252

(30) افستا, فاركارد2: 29

(31) Hesiod:The ogony Works and Days,Oxford,1988.

(32) Moniz, The End of Days,P.38.

(33) آريس: هو أحد الآلهة ذات الاصول التراقية وكان سكان تراقيا اكثر تخلفاً من بقية سكان اليونان وهناك في تراقيا عدد من القبائل الهمجية المحبة للحروب والمشاكل, ولكن زود بنسب يرتبط بالآلهة الأولمبية فنسب إلى انه ابن زيوس وهيرا, ولم يرتق إلى اكثر من سفاح لا صله له بالمبادئ الخلقية: روز, الديانة اليونانية القديمة, ترجمة رمزي عبده جرجس, دار نهضة مصر للطبع والنشر, (القاهرة, 1965), ص76.

(34) Hesiod: Works and Days translated by Hugh G. Evelyn-White,P3.

(35) Moniz, The End of Days,P.38.

(36) إدولف أرمان ديانة مصر القديمة, ترجمة عبد المنعم ابو بكر, محمد انور شكري, مكتبة مدبولي, (القاهرة, 1995), ص104- ص105.

(37) دون ناردو, الأساطير المصرية, ترجمة احمد السرساوي, المركز القومي للترجمة, القاهرة, 2011), ص89.

*الإلهة حتحور عدت عند المصريين القدماء بإلهة الحرب وعُرفت بعين الشمس التي تحارب وتناضل أعداء الإله رعو وكانت حتحور مقربة إلى قلوب النساء المصريات, وكان لديها طفلاً إلهياً هو إيحي الذي يجلس في حجرها: أرمان ديانة مصر القديمة, ص56.

(38) ناردو, الاساطير المصرية, ص90.

(39)أرمان ديانة مصر القديمة, ص105.